

مفاهيم القرآن

(36) الزوجية التي تقع على عاتق الزوج ويقوم بها بجوارحه ولا صلة لها بباطنه .
وأما غير المستطاع فهي المساواة في قسمة الحب بينهما لأنَّ الباعث لها هو الوجدان
والميل القلبي وهو ممَّا لا يملكه المرء ولا يحيط به اختياره، لأنَّه رهن أُمور خارجة
عنالاختيار. مظاهر العدل الإلهي في تنفيذ العقوبات قد مضى أنَّ لعدله سبحانه مظاهر في
التكوين والتشريع ، و من مظاهر عدله في التشريع أنَّه لا يساوي بين المطيع و العاصي،
والمسلم والمجرم، والمؤمن والمفسد، و لذلك صار يوم البعث مظهرًا لعدله سبحانه بحيث لو
لم يكن ذلك اليوم الموعود لما طهر عدله في مجال الجزاء، وبذلك أصبح يوم القيامة أمرًا
لا مفرَّ منه لظهور عدله فيه، وتشير آياتٌ كثيرة إلى هذا المضمون: 1.(أَمْ
نَجْعُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ
نَجْعُلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) . (1) 2. (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) . (2) وهاتان الآيتان تدلان على أنَّ التسوية بين الطائفتين
على خلاف العدل، فلا محيص من إحقاق الفرق، وبما أنَّ الطائفتين يتعامل معهما في الدنيا
على نحو سواء فلا بدَّ من تحقيقه في يوم ما و ليس هو إلاَّ يوم القيامة، ويعرب عمَّا ذكرناه
قوله سبحانه: (إِلَّا يَهُدِيهِمْ مَرِجُوعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ _____ (1)ص:28، (2) القلم:35-36.